مجلة إنسانيات معاصرة للبحوث والدراسات في العلوم الإنسانية
ISSN: 2830- 8050
E-ISSN: 2830 - ***9928***
مجلد: **05** عدد: **01** شهر **مارس** السنة **2026**
ص.ص. **07 - 29**
العنوان: **الإعجاز القرآني بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية - من آليات التصديق النقلي إلى منهج البرهان العقلي**

الإعجاز القرآني بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية - من آليات التصديق النقلي إلى منهج البرهان العقلي-

عماد بنتواتي
باحث بمرحلة الدكتوراه - جامعة الزيتونة - تونس
Bentouatiomda@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/07/08 ؛ تاريخ القبول: 2026/03/05

The Miracle of the Qur'an Between Kalām and Islamic Philosophy: From the Mechanisms of Faith-Based Acceptance to the Methods of Rational Proof

Abstract:
The concept of Qur'anic inimitability (iʿjāz al-Qur'ān) has occupied a significant place in Islamic thought in general, and in scholastic theology (kalām) and philosophy in particular, as it addresses the study and analysis of Islam's everlasting miracle—the Holy Qur'an. The sustained interest in the doctrine of iʿjāz stems from two central concerns: first, to affirm the divine origin and authenticity of the Qur'an; and second, to establish the truthfulness of the Prophethood of Muhammad (peace and blessings be upon him)

Keywords: The miracle of the Qur'an; Islamic philosophy. Islamic Theology; Demonstrative;

مجلة إنسانيات معاصرة للبحوث والدراسات في العلوم الإنسانية
ISSN: 2830- 8050
E-ISSN: 2830 - ***9928***
مجلد: **05** عدد: **01** شهر **مارس** السنة **2026**
العنوان: **الإعجاز القرآني بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية - من آليات التصديق النقلي إلى منهج البرهان العقلي**
ص.ص. **07 - 29**

الملخص:

شغلت مسألة الإعجاز القرآني مكانة مهمة في الفكر الإسلامي بصفة عامة وفي الفكر الكلامي والفلسفي بصفة أخص ذلك باعتباره يتناول بالبحث والدراسة معجزة الإسلام الخالدة، فاهتمام الفكر الإسلامي بقضية الإعجاز عائد إلى مسألتين أولا إثبات أصالة القرآن الكريم وأنه من عند الله عز وجل وصحته، والثاني إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني؛ علم الكلام؛ البرهان؛ الفلسفة الإسلامية؛

مقدمة:

لئن رفع علماء الكلام لواء الدفاع عن العقائد الدينية ونصرتها والرد على الشبه وآراء أهل البدع بالدليل العقلي وفق المنهج الجدلي بإيراد الحجج والبراهين العقليّة والنقليّة من أجل إسكات الخصم وإفحامه، فإن أول المسائل التي خاض فيها المتكلمون مسألة كلام الله وصفاته وهل هو قديم أو حادث، لذلك تناول علماء الكلام مسألة الإعجاز باعتبارها دليل عقلي على صدق النبي والآية التي تثبت صدقه فإن أهمية الإعجاز القرآني تستمد أهميتها من خلال ارتباط المفهوم بكلام الله تعالى الذي من هو صفة صفاته الذاتية ومن أهم مباحث علم الكلام، لذلك أقام المتكلمون الأدلة والبراهين لإثبات صدق القرآن الكريم وكونه معجزة لا يمكن للبشر الإتيان بمثلها.
ومن هنا يكتسي هذا البحث أهميته.

أهمية البحث:

- تعلق مبحث الإعجاز بالله تعالى وبنبوته صلى الله عليه وسلم.
- تطور الإقناع بمسألة الإعجاز زمانيا من حيث ضعف التذوق الفطري للغة، وقوة التيارات الحديثة المنادية بالعقل والعلاقنية.
- الإعجاز القرآني مفهوم متطور حسب اختلاف أوجه الإعجاز.

- الإسهام في تطوير الخطاب المعاصر وفق مقاربة معرفية يتكامل فيها العقل والنقل لإثبات مسائل غيبية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان:

- مفهوم الإعجاز القرآني من خلال الطرح الكلامي ومقارنته بالمقاربة الفلسفية خاصة في فكر ابن رشد والفارابي اللذين مثّلا قمة التفاعل المنهجي في الجمع بين وحدة الفكرين وحلقة اتصال بين الحكمة والشريعة.
- رصد الأبعاد المنهجية لمسألة الإعجاز وتحولها على مستوى البرهنة والاستدلال.
- تحليل الرؤية الفلسفية لمسألة المعجزة في ضوء مبدأ اطراد السببية وأن للكون نظام طبيعي ثابت.

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث الجمع بين أكثر من منهج ، استعنت **بالمنهج التاريخي** في هذا البحث لرصد دلالات تطور مفهوم الإعجاز خاصة عند المتأخرين، **والمنهج التحليلي** في تتبع آراء علماء الكلام وتفسيراتهم لقضية الإعجاز، كذلك استعملت **المنهج المقارن** للمقارنة بين أطروحات علماء الكلام وأسسهم المعرفية وكيفية تقديم البرهان في الفكر الفلسفي.

فقسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

الإشكالية:

إلى أي مدي يمكن الجمع بين المقاربة الكلامية لمسألة الإعجاز القائمة على دلالة العقل الاستدلالي في إثبات صدق النبوة من خلال التحدي البياني واللغوي بما يحمله من خرقا للعادة مع الطرح الفلسفي المبني على البرهان العقلي، باعتبار أن أصل النص معجز بذاته دون الحاجة إلى نقض مبدأ السببية أو تعطيل قوانين الطبيعة؟

أليس في الجمع بين المسلكين إمكانية لتأسيس مقاربة معرفية نسقية متكاملة ذات بعد منهجي تتجاوز ثنائية البيان والبرهان والعقل والنقل نحو مقاصد تشريعية حضارية تجمع بين جدلية الإنسان والطبيعة والغيب؟

المبحث الأول: البنية اللغوية لمفهوم الإعجاز:

لفظ الإعجاز في اللغة العربية مصدر من الجذر عجز ويشتق منه عاجز وعجوز ومعجزة، يقال عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ صَارَتْ (عَجُوزًا)؛ وَ (أَعْجَزَهُ) الشَّيْءُ أي فَاتَهُ **(الرازي، بيروت، 1999 ص 200)**وعَجَز عَنِ الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا، والمَعْجِزَةُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، مَفْعِلَةٌ مِنَ العَجْز: عَدَمُ الْقُدْرَةِ **(ابن منظور ، 1414 هـ: 5/ 369)** ومعجزة النَّبِي: مَا أعجز بِهِ الْخصم عِنْد التحدي؛ والاعجاز: هُوَ فِي الْكَلَام أَن يُؤدى الْمَعْنى بطرِيق أبلغ من كل مَا عداهُ من الطّرق **(الكفوي، بيروت: ص 149)** ويظيف معجم مقاييس اللغة معنى الضعف ووالعجز عن الطلب والإدراك يقول: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ، وَيُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ، إِذَا عَجِزْتُ عَنْ طَلَبِهِ وَإِدْرَاكِهِ **(الرازي ، دار الفكر:سنة 1979م: 4/ 232)**

من خلال المعاني اللغوية لمصطلح الإعجاز يمكن القول أنها تشير لمعاني (الضعف وعدم القدرة والفوت والسبق والتأخر)، وهذه المعاني اللغوية واضحة في تطبيقها على مسألة الإعجاز القرآني؛ فالناس والعرب على وجه الخصوص عجزوا وتأخروا وقصرت قدراتهم وضعفت عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن.

المبحث الثاني: الإعجاز كمفهوم أنطولوجي:

إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به **(الزُّرْقاني ص 2\ 331)** ويقرر مناع القطان بأن الإعجاز هو إثبات العجز، والعجز في التعارف اسم للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وإذا ثبت

الإعجاز ظهرت قدرة المعجز، والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة -وهي القرآن- وعجز الأجيال بعدهم ولأن والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة **(القطان مناع بن خليل، 2000م: ص 265).**

وهو ما يؤكده صاحب كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن بقوله ...التعجيز المذكور ليس مقصودا لذاته بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق وأن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به رسول صدق وكذلك الشأن في كل معجزات الأنبياء ليس المقصود بها تعجيز الخلق لذات التعجيز ولكن للأزمة وهو دلالتها على أنهم صادقون فيما يبلغون عن الله فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر لحكمة عالية وهي إرشادهم إلى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والآخرة" **(الزُّرْقاني ص 2\ 331)**

نلاحظ أن السياق الإصطلاحي لمصطلح الإعجاز شهد تطورا معرفيا على المستوى الدلالي والمعرفي وكذلك البعد الأنطولوجي باعتباره دليل على إثبات مصدره الإلهي وإظهار صدق النبي.

وتأكيدا لهذا المعنى ينص سعيد حوّى بقوله: "لقد تفنن الكاتبون في التدليل على الإعجاز فمنهم من أقام الحجة على الإعجاز بما في هذا القرآن من معجزات ومنهم من أقام الحجة على الإعجاز باستسلام العرب لهذا الإعجاز، ومنهم من أقام الحجة من خلال عرضه للمعاني ومنهم من أقام الحجة بتبيان الفارق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي، ومنهم من أقام الحجة على إعجاز القرآن من خلال نزوله مفرقاً وتناسقه وتناسب آياته وسوره، ومنهم من أقام الحجة على إعجازه من خلال التدليل على أنه اجتمع فيه ما لا يصل إليه البشر من أساليب وفصاحة وبيان، ومنهم من أقام الحجة على إعجازه بالمقارنة بينه وبين غير في ضروب الهداية في كل شيء وفي موقفه

من كل شيء مبرهنين على أنه الأعلى والأهدى، ومنهم من برهن على الإعجاز من خلال ما فيه من سياسات في إصلاح النفوس والمجتمعات ومنهم من برهن على الإعجاز بتبيان ما في حروفه وكلماته وجمله وآياته وسوره من كمالات لا يتناهى حسنها وجماله...وكل من كتب في الإعجاز حاول أن يضع يده على السر، ولكن سر الإعجاز يبقى أكبر وأعظم وأدق من أن يستطيع أحد أن يعبر عنه على الكمال والتمام" **(سعيد حوّى ، سنة 1994م: ج4 ص 1574)**

المبحث الثالث: تارخية مسألة الإعجاز: من لحظة التحدي إلى البناء النظري:

تناول علماء الكلام والفلسفة مسألة المعجزة والإعجاز باعتبارهما من مباحث الاعتقاد وباب من أبواب الإلهيّات؛ فالمعجزة دليل صدق النبي أولا وهي فعل من أفعال الله تعالى ثانيا، ولذلك أكد الباقلاني في تعريفه للمعجزات بأنها " أفعال الله تعالى الخارقة للعادة المطابقة لدعوى الأنبياء وتحديهم للأمم بالإتيان بمثل ذلك" **(الباقلاني ، القاهرة: ط 3، سنة 1993، ص 61).**

ويؤكد هذا المعنى أيضا ابن فورك بقوله "المعجزات هي الأمور التي تحدث ناقضة للعادة المتقدمة عند دعوى الرسول للرسالة" **(ابن فورك، ص 182).**

كما يؤيد إمام الحرمين الجويني " إنَّما يثبت صدق مدعي النبوة بالمعجزات وهي أفعال الله تعالى الخارقة للعادة المستمرة.." **(الجويني أبو المعالي، عالم الكتب لبنان: ط 2: 1407هـ - 1987م، ص 124-145).**

عقد الباقلاني الفصل الأول " في أن نبوة النبي معجزتها القرآن" يقرر فيه أنّ " الذي يوجب الاهتمام التام بمعرفة إعجاز القرآن، أن نبوة نبينا عليه السلام بُنيت (أثبتت) على هذه المعجزة " " فأما دلالة القرآن فهي عن معجزة عامة عمت الثقلين، وبقيت بقاء العصرين

ولزوم الحجة بها في أول وقت ورودها إلى يوم القيامة على حد واحد" **(الباقلاني، دار المعارف بمصر: ص 10).**

ويقرر محمد محمود شاكر في بحثه في معاني الإعجاز والمعجزة بأن لفظ الإعجاز و المعجزة كلاهما لفظ محدث مولد
مؤكدا ذلك بقوله " وبيقين قاطع لا نجدهما في كتاب الله، ولا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في كلام أحد من الصحابة، ولا في شيء من كلام التابعين ومن بعدهم " **(شاكر محمود محمد، دار المدني بجدة ص 14).**

ويرجع تاريخية ظهور لفظي الإعجاز والمعجزة في القرن الثالث حيث نجد استعمال غير متداول ولا مشهور، ثم يستفيض الاطلاق الدلالي في القرن الرابع وما بعده وكذلك الأمر نفسه في استعمالات لفظ التحدي في دلالة المعجزة **(شاكر محمود محمد، دار المدني بجدة ص 20).**

ويمكن الإشارة إلى أن أول من أشار الى استعمال لفظ التحدي هو الجاحظ (ت 255 ه) في رسالته حجج النبوة ولم يأتي الجاحظ بذكر لفظ التحدي سوى في " أربعة مواضع أولها في الصفحات الأولى والثلاثة الأخرى متتابعات في آواخر الرسالة " **(شاكر محمود محمد، دار المدني بجدة ص 23).**

يقول الجاحظ في كتاب حجج النبوة [.. لأن رجلا من العرب لو قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة طويلة أو قصيرة لتبين له في نظامها، ومخرجها وفي لفظها وطبعها أنه عاجز عن مثلها، ولو تحدى بها أبلغ العرب لظهر عجزه عنها **(الجاحظ، مؤسسة هنداوي: سنة 2022م، ص 105- 106)** .. لأن الخاصة إذا بَخَعَت بالطاعة وقهرتها الحجة وعَرفَت موضع العجز والقوة وفصل ما بين الآية والحيلة كان أبخَعَ للعامة وأجدر ألا يُبقي في أنفسهم بقية، وكذلك دهر محمد كان أغلب الأمور عليهم وأحسنها عندهم وأجلها في

صدورهم حسن البيان ونظم ضروب الكلام مع علمهم له وانفرادهم به فحين استحكمت لغتهم وشاعت البلاغة فيهم وكثر شعراؤهم وفاق الناس خطباؤهم، بعثه الله عز وجل فتحداهم بما كانوا لا يَشكُون أنهم يقدرون على أكثر منه، فلم يزل يقرعهم بعجزهم وينقصهم على نقصهم حتى تبين ذلك لضعفائهم وعوامهم، كما تبين لأقويائهم وخواصهم، وكان ذلك من أعجب ما آتاه الله نبيا قط، مع سائر ما جاء به من الآيات ومن ضروب البرهانات **(الجاحظ، مؤسسة هنداوي: سنة 2022م، 125- 126).**

ومما سبق نستشف أنه استعمال نادر مقارنة بأواخر القرن الثالث ثم الرابع. فقد اقترن بلفضي الإعجاز والمعجزة ثم أصبحت هذه الألفاظ الثلاثة مقترنة اقتران لا انفكاك منه في لغة المتكلمين لا تكاد تفارق. ويمكن القول بأن الجاحظ يعتبر أول من ألف كتابا في شأن إعجاز القرآن كتابا سماه " نظم القرآن وسلامته من الزيادة والنقصان" إلا أنه لم يصل إلينا. ثم تلاه في التأليف أبو عبد الله محمد بن يزيد الواسطي المعتزلي (ت 306) سماه إعجاز القرآن ولـــهذا الكتاب شهـره مستفيضه عنـد المتقدمين من أصحاب البلاغة **(شاكر محمود محمد ، ص27، 28).**

ويرجع محمود شاكر السبب في استعمال المتكلمون لفظ التحدي لتصوير موقف مشركي العرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم " حيث تلا عليهم القرآن وجاهرهم بأنه كلام الله يوحى به إليه، وأنه وحده الدليل على أنه نبي الله أرسله إليهم **(شاكر محمود محمد ، ص 29).**

والناظر في كلام علماء الكلام المتقدمون يجد استعمالات للفظ معارضة من قبيل دعاهم إلى معارضته وطلب إليهم أن يعارضوه أكثر تفشيا ودورانا من لفظ التحدي **(شاكر محمود محمد ، ص 29).**

وعموما يمكن القول بأن الإعجاز في نشأته لم يكن نظرية معرفية ذات بعد نسقي غير أنه تحدي صريح موجها للبيئة العربية التي بلغت الكمال في الفصاحة والبلاغة ثبت من خلاله مصدرية القرآن وهي مرحلة ما قبل التقعيد الكلامي لمسألة الإعجاز.

المبحث الرابع: جدل التنظير الكلامي: البنية الجدلية لمفهوم الإعجاز:

لقد فقد اصطلح المتكلمون على لفظ الإعجاز للدلالة على عجز العرب عن معارضة القرآن عن الاتيان بسورة مثله فقد انقضت السنون ولم يأتوا بشيء مما طلبوا به، فظهر منهم العجز وإذا فسياق الدلالة في لفظ إعجاز القرآن يحيل لموقف مركب وواضح هو "مجيء التحدي في القرآن يطالبهم بالاتيان بسورة مثل هذا القرآن من ناحية وابلاس المشركين وانقطاعهم عن فعل ما طلبوا به من ناحية أخرى **(شاكر محمود محمد ، ص 31).**

فالمعجزة آية كاشفة عن عجز جميع الخلائق، مبطلة لجميع قدراتهم على مثلها، مبينة عن قدرة الله الذي لا يُعجزه شئ في السموات والأرض، والمعجزة ليست من فعل النبي، ولا هي داخلة في قدرته، بل هي من عند الله (آية) ينزلها عليه بمشيئته وحده، وحين يشاء سبحانه، وهذا هو صريح الدلالة التي يدل عليـــها القرآن العظيم **(شاكر محمود محمد ، ص 17- 18)** في قوله تعالى: قال تعالى: وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ" [العنكبوت: 50][1] وفي قوله تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" [الأنعام : 109] **(ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس 1984 هـ: ج 21، ص 13).**

ويقرر ابن عاشور في تفسيره " أنّ الله تعالى نصب الآيات دلائل مناسبة للغرض المستدلّ عليه كما يقول المنطقيّون: إنّ المقدّمات والنتيجة تدلّ عقلاً على المطلوب المستدلّ عليه، وإنّ النتيجة هي عين المطلوب في الواقع وإن كانت غيره في الاعتبار؛ فلذلك نجد القرآن يذكر الحجج على عظيم قدرة الله على خلق الأمور العظيمة، كإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي في سياق الاستدلال على وقوع البعث والحشر ويسمّى تلك الحجج آيات كقوله {وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقَرّ ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون} [الأنعام:98]، وكما سيجيء في أول سورة [الرعد:2] {الله الذي رفع السماوات بغير عمد قرونها} وذكر في خلال ذلك تفصيل الآيات إلى قوله: {وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنّا تراباً إنّا لفي خلق جديد} [الرعد:5].

وكذلك ذكر الدلائل على وحدانية الله باستقلاله بالخلق كقوله {وخلق كلّ شيء وهو بكلّ شيء عليم ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه إلى قوله وكذلك نفصّل الآيات وليقولوا دَرَست}[الأنعام : 101 105]وكقوله في الاستدلال على انفراده بأنواع الهداية {وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون}ولمّا كان نزول القرآن على الرسول عليه الصلاة والسلام حجّة على صدقه في إخباره أنّه مُنزل من عند الله لمَا اشتمل عليه من العلوم وتفاصيل المواعظ وأحوال الأنبياء والأمم وشرع الأحكام مع كون الذي جاء به معلوم الأمية بينهم قد قضى شبابه بين ظهرانيهم، جعَله آية على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام فيما أخبر به عن الله تعالى ، فسمّاه آيات في قوله {وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا} [الحج:72] فلم يشأ الله أن يجعل الدلائل على الأشياء من غير ما يناسبها.

ومم سبق نستشق أنه لم يأت في " الإقناع برسالته بما يلهي الأبصار، أو يحير الحواس، أو يدهش المشاعر، ولكن طالب كل قوة بالعمل فيما أعدّت له، واختص العقل بالخطاب وحاكم إليه الخطأ والصواب، وجعل في قوة الكلام وسلطان البلاغة وصحة الدّليل مبلغ الحجّة وآية الحقر" قال تعالى: "لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" [فصلت:42] فكان يقارعهم بالحجة، ويناضلهم بالدليل، ويأخذهم بالنصيحة، ويزعجهم بالزجر، وينبههم للعبر، ويحوطهم، مع ذلك، بالموعظة الحسنة، كأنما هو سلطان قاهر في حكمه عادل في أمره ونهيه، أو أب حكيم في تربية أبنائه، شديد الحرص على مصالحهم، رؤوف بهم في شدته، رحيم في سلطته " **(عبده محمد، دار الشروق 1994 ص 128، ص 129).**

والقرآن معجزة رسول الله التي أيده بها في دعواه الرسالة . وقد جرت السنة الإهية في إرسال رسله أن يؤيدهم بالمعجزات... وكانت معجزات الرسل السابقين أموراً حسية يشاهدها من كان موجوداً في زمنها فيتأثر بها ويعلمها من جاء بعدهم بطريق الخبر فلا يتأثر بها تأثر من شاهدها، لأن تلك الرسالات كانت خاصة بمن أرسل إليهم محددة بوقت معيّن **(ابن كثير، بيروت 1990 ص 84)**، وأما خاتم الرسل فقد أيده الله بمعجزة من نوع آخر، أيده بالقرآن ... ولكن إعجاز القرآن لم يكن من جهة الحس حتى يكون قاصراً في إلزامه لمن كان موجوداً في عصر نزوله ، بل إعجازه من جهة العقل ولا يقتصر ذلك على وقت خاص وهو آية عموم الرسالة، إذ لو كان معجزاً لمن كان في عصره فقط لما لزمت الحجة من جاء من بعدهم وهنا يتجلى لنا السر في تكفل المولى سبحانه بحفظ هذا القرآن وحده دون سائر الكتب السماوية السابقة التي وكل حفظها إلى أهلها، وهذا مع كونه معجزاً كان ذلك دليلا على أن الله أراد بقاء إعجازه ، وبقاء الأعجاز دليل على بقاء الرسالة، فهذه الرسالة باقية ما بقي إعجاز القرآن، وإعجاز القرآن باق ما بقي القرآن، والقرآن موجود لم يدخله

تبديل ولا تغيير فالرسالة باقية، وفي بقاء الرسالة بقاء الشريعته " **(شلبي محمد مصطفى، الدار الجامعية للطباعة بيروت ج 1 / 97 – 100).**

ولقد ذهب ابن تيمية في سياق التأكيد أن معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام تتناسب نسقيا مع عالمية الخطاب القرآني وعموم بعثة الرسول إلى جميع الثقلين جنهم وإنسهم، فجلاء آيات النبوة وتنوعها وكثرتها معلومة لكل الخلق الذين بعث إليهم ويعدها ابن تيمية من نعم الله على عباده ومن تمام حجته على خلقه **(ابن تيمية ،المملكة العربية السعودية 1999 ص 405/ ج 5).**

ويستدل ابن تيمية على أن القرآن معجزة خالدة من خلال العودة للسياق القرآني الذي ينص أنه تعالى سيري عباده الآيات في الأنفس والآفاق حتى يتبين لهم أن القرآن حق. قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [فصلت:53]

وفي ذات السياق ينص ابن تيمية على أن " الآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة متنوعة وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء ويطلق عليها معجزات وتسمى دلائل النبوة أو أعلام النبوةولذلك لم يكن لفظ المعجزاتموجودا في الكتاب والسنة وإنما فيه لفظ الآية والبينةوالبرهان **(ابن تيمية ،المملكة العربية السعودية 1999 ص 412/ ج 5).**

ومما سبق يتبيّن بأن القرآن معجزة خالدة وأن إعجازه لم يشمل وجها واحدا بل هو معجز من أوجه متعددة وكل قوم تنبهوا لما تنبهوا له من وجوه الإعجاز، ومن لم تظهر له أوجه المعجزة في إعجاز القرآن يكتفي بالوجه الظاهر ألا وهو العجز عن الإتيان بمثله أو بسورة أو آية مثل القرآن، ويستدل بقوله تعالى: "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا"

[الكهف:54] وقال تعالى: "وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" [الزمر:27]

وعليه يمكن القول كما ذهب أبو قاسم حاج حمد إلى أن المسار الإسلامي اتسم بخلوه من هذا النوع من المعجزات الحسية المنظورة الخارقة، وقد أكد القرآن على هذا الامتناع، (الإسراء: [90_ 93]، فلقد طلب الأميون العرب ينبوعاً كانبجاس الماء من الصخر لقوم موسى كما طلبوا معجزات حسية خارقة أخرى مماثلة، ولكن امتنع الله القدير عن ذلك وأوضح سبحانه ما كان عليه حال الرسول الموقر حين امتنعت هذه الخوارق من الآيات الحسية **(محمد أبو القاسم حاج أحمد ، دار الهادي للطباعة والنشر2004 ص 266).**

وهذا التأكيد الجازم في سياق آيات سورة الإسراء بامتناع هذا النوع من الخوارق في المسار الإسلامي، يبيّن أن طبيعة المسار الإسلامي مفارقة نوعياً لطبيعة المسار اليهودي الذي يتطلب الخوارق الحسية ولذلك حذر الله العليم من الجهل بالأمر الذي يحبس الخوارق عن طبيعة المسار الإسلامي ، " فلا تكونن من الجاهلين " بمعنى أن هناك أمر لو علم لما طلبت الخوارق الحسية، وجاء التأكيد على اختصاص العلم بفهم هذا الفارق في نفس السياق حين قال الله إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون" الأنعام: 36. فحصر نمط التصديق والإيمان هنا بحاسة السمع أي السمع وليس حتى الاستماع الحسي كما كان لموسى، فالسماع هو من قابلية الوعي (الغيبي) بالإيمان بتحكيم السمع والأبصار والأفئدة وليس تحكيم الرؤية المادية كما كان عليه حال بني إسرائيل، فهنا مرتبة أعلى في العلاقة بين الله والبشر تجاوز الحواس المادية **(محمد أبو القاسم حاج أحمد ، دار الهادي للطباعة والنشر2004 ص 267).**

فالإسلام يضع المعجزة في موضعها من التفكير ومن الاعتقاد، فهي ممكنة لا استحالة فيها على الخالق المبدع للكل شيء،

ولكنها لا تهدي من لم تكن له هداية من بصيرته واستقامة تفكيره فمن مرت به آيات الأرض والسماء لم ينظر إليها فلن تزيده الآية الخارقة إلا ضلالا على ضلال **(العقاد عباس محمود 2007 ص 85 _ 86)** قال تعالى:"وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ" "لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ" [الحجر: 14_15]

المبحث الخامس: الإعجاز في ضوء الفهم الفلسفي للمعجزة:

في الفكر الفلسفي تناول الفلاسفة مسألة الإعجاز بالبحث والنظر والاستدلال، ذلك أن المعجزة **(ابن بزيزة ، دار الضياء الكويت: ص، 500-499)** خرقا للعادة لا خرقا للسببية، وإذا كانت المعجزةتتعلق بالممكنات فهي من المسائل الممكنة في العقل.

وللفلاسفة طريقة لإثبات احتياج الناس إلى النبي والشريعة وذلك من خلال بثبوت المعجزة تقريرهم في الاحتياج إلى النبي فهو أن الإنسان مدني بالطبع أي محتاج في تعايشه إلى التمدن وهو اجتماعه مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل ما يحتاجون إليه من الغذاء واللباس الواقي من الحر والبرد، والمسكن الملائم بحسب الفصول المختلفة، والسلاح الحامي عن السباع والأعداء، فإن كل ذلك مما يحصل بالصناعات، ولا يمكن للإنسان الواحد القيام بجميعها بل لا بد من أن يخبز هذا لذلك وذلك يخيط لآخر، وآخر يتخذ الإبرة له إلى غير ذلك من المصالح التي لا بقاء للنوع بدونها ثم ذلك التعاون والتشارك لا يتم إلا بمعاملات فيما بينهم ومعاوضات ولا ينتظم إلا بقانون متفق عليه مبني على العدل والإنصاف **(التفتازاني سعد الدين، عالم الكتب 1998 ص 20).**

ولذلك عرف الطباطبائي المعجزة فلسفيا بأنها " تحقق الأمر الخارق للعادة الدال على تصرف ما وراء الطبيعية في عالم الطبيعية ونشأة المادة لا بمعنى الأمر المبطل لضرورة العقل **(الطباطبائي ، لبنان 1997 ص 75).**

ويقرر الفارابيفي تأصيله لمفهوم الملة **(الفارابي 1345، ص40- 41)** في فلسفته وعلاقتها بالحكمة أن الإنسان بما يفيض من الله إلى عقله المنفعل حكيما فيلسوفا ومتعقلا على التمام، وبما يفيض منه إلى قوته المتخيلة نبيا منذرا **(الفارابي ، دار ومكتبة الهلال 1995 ص 125).**

فيقول مستشهدا مبينا أن الفلسفة هي التي تعطي براهين ما تستوي عليه الملة الفاضلة، فقد عقد فصلا تحت عنوان "القول في الوحي ورؤية الملك يقول في ذلك " ولا يمتنع أن يكون الإنسان إذا بلغت قوته نهاية الكمال فيقبل في يقضته عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة والمستقبلة، أو محاكياتها من المحسوسات .. فيكون له بما قبله من المعقولات نبوة بالأشياء الإلهية **(الفارابي ص 114)** على ضربين؛ أحدهما: أن يُعقَل ذاته، والثاني: أن يُتخيَّل بمثاله الذي يُحاكيه، وإيقاع التصديق يكون بأحد طريقتين: إمَّا بطريق البرهان اليقيني، وإمَّا بطريق الإقناع، ومتى حصل علم الموجودات أو تعلمت فإن عقلت معانيها أنفسها ووقع التصديق بها عن البراهين اليَقينية كان العِلْمُ المشتمل على تلك المعلومات فلسفة، وإن علمت بأنَّ تخيلت بمثالاتها التي تحاكيها، وحصل التصديق بما خُيِّل منها عن الطرق الإقناعية، كان المُشتمل على تلك المعلومات بتسمية القدماء مِلَّة.

تحصيل السعادة»، **(الفارابي: *تحصيل السعادة*: ص40)**

وعليه فان المعجزة في الفكر الفلسفي عند الفارابي لا تحظى باهتمام ذلك أن الفلاسفة في تقريراتهم للغاية من الحكمة وعلاقتها بالشريعة ، ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها، وإنما يكدح الإنسان لنَيْلها والوصول إليها، وهي لا تُنَال إلا بالحكمة، فالحِكْمَة تُطلب إما ليُعمل بها، وإما تُعلم فقط، فانقسمت الحكمة قسمين: علمي وعملي ... فالقسم العملي هو عمل الخير، والقسم العلمي هو علم الحق فالأنبياء أُيِّدوا بأمداد روحانية لتقرير القسم

العملي، وبطرف ما من القسم العلمي، والحكماء تعرَّضوا لأمداد عقلية تقريرًا للقسم العلمي، وبطرف ما من القسم العملي، فغاية الحكيم هو أن يتجلَّى لعقله كل الكون، ويتشبه بالإله الحق بغاية الإمكان، وغاية الدين أن يتجلى له نظام الكون فيقدِّر على ذلك مصالح العامَّة حتى يبقى نظام العالم، وينتظم مصالح العباد، وذلك لا يتأتى إلا بترغيب وترهيبٍ وتشكيل وتخييل؛ فكل ما وردت به أصحاب الشرائع والمِلَل مقدَّرٌ عند الفلاسفة

أما ابن رشد ففي مسألة الإعجاز مثل نقطة الفصل ممثلا مذاهب الفلاسفة من قبله إذ ينص صراحة على أن الجمهور أو عامة الناس يعتبرون المعجزات دليلا على صدق نبوتهم انطلاقة من بساطة أفكارهم ويستعين بالمثال التالي لإثبات فكرته، فيقول لو ادعى شخصان أنهما بارعان في علم الطب وسعى أحدهما لإثبات براعته من خلال معالجة المرضى وإبرائهم من أمراضهم، بينما حاول الثاني البرهنة على براعته عن طريق السير على مياه البحر ولا شك في أن السير على المياه أمر خارق للعادة ويعد لونا من الإعجاز ولكن الذي لا شك فيه أيضا هو أن السير على المياه لا يدل على أن الشخص السائر لديه براعة في علم الطب. ثم يصل ابن رشد من خلال هذا المثال إلى نتيجة مفادها أن الدين الاسلامي معجزة بحد ذاته ولسنا بحاجة الى معجزة أخرى لإثبات هذه المعجزة وبعد الإسلام معجزة لأن جميع الناس لا يستطيعون التوصل إلى الحقائق من خلال عقلهم وإدراكهم لذلك يعد تبيان الحقائق عن طريق النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم نوعا من المعجزة .... وأنت تتبين من حال الشارع صلى الله عليه وسلم أنه لم يدع أحدا من الناس ولا أمة من الأمم إلى الإيمان برسالته وبما جاء به، بأن قدم على يدي دعواه خارقا من خوارق الأفعال مثل قلب عين من الأعيان إلى عين أخرى، وما ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم من الكرامات الخوارق، فإنما ظهرت في أثناء أحواله، من غير أن يتحدى بها وقد يدلك على هذا قوله تعالى في سورة الإسراء قال تعالى: "وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ

مجلة إنسانيات معاصرة للبحوث والدراسات
في العلوم الإنسانية
مجلد: **05** عدد: **01** شهر **مارس** السنة **2026**
العنوان: **الإعجاز القرآني بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية - من آليات التصديق النقلي إلى منهج البرهان العقلي**
ص.ص. **07 - 29**
ISSN: 2830- 8050
E-ISSN: 2830 - ***9928***

لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا" [الإسراء:90] وقال تعالى: "أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا" [الإسراء:91] وقال تعالى: "أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا" وقال تعالى: "أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا" [الإسراء:93]

وإنما الذي دعا به الناس وتحداهم به هو الكتاب العزيز **(ابن رشد ، مركز دراسات الوحدة العربية 1998 ص 178)** فقال تعالى: "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" [الإسراء: 88]

فالقرآن الكريم أدل على صدق النبوة من أي معجزة حسية وصريح القرآن هو بمنع المعجزة عن محمد صلى الله عليه وسلم منعا مبدئيا مطلقا قال تعالى: "وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا" [الإسراء: 59]، وهكذا يقرر ابن رشد امتناع المعجزة امتناعا واقعيا مطلقا من خلال النظر البرهاني للآيّ القرآني (الاسراء 93)

ويضع منهجا في الاستدلال مقارنا بين دلالة القرآن العزيز على نبوة صلى الله عليه وسلم وبين دلالة المعجزات الحسية في الرسالات السماوية السابقة فيقول " فقد تبين لك أن دلالة القرآن على نبوته صلى الله عليه وسلم ليست هي مثل دلالة انقلاب العصا حية على نبوة موسى عليه السلام، ولا إحياء الموتى على نبوة عيسى، وإبراء الأكمه والأبرص. فان تلك وإن كانت أفعالا لا تظهر إلا على أيدي الأنبياء، وهي مقنعة عند الجمهور، فليست تدل دلالة قطعية إذا انفردت إذ كانت ليست فعلا من أفعال الصفة التي بها سمي النبي

نبيا، وأما القرآن فدلالته على هذه الصفة هي مثل دلالة الإبراء على الطب، ومثال ذلك لو أن شخصين ادعيا الطب، فقال أحدهما: الدليل على أني طبيب أني أسير على الماء، وقال الآخر الدليل على أني طبيب أني أبرئ المرضى فمشى ذلك على الماء وأبرأ هذا المرضى، لكان تصديقنا بوجود الطب للذي أبرأ المرضى ببرهان، وتصديقنا بوجود الطب الذي مشى على الماء مقنعا، ومن طريق الأولى والأحرى **(ابن رشد ، مركز دراسات الوحدة العربية ص 184- 185).**

فمعجزة القرآن باقيةٌ ومُستمِرَّةٌ إلى يوم القيامة؛ مصداقاً لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:9] بخلاف كتب الأنبياء السابقة فإنها لم تكن مُعجِزَةً، لذا وقعت فيها الأيدي الآثمة بالتحريف واندثرت، وبقاء القرآن العظيم إلى يومنا هذا مَصُوناً عن التحريف، مع تَوَفُّرِ الدَّواعي على إبطاله وإفسادِه من أعظم المعجزات **(الرازي ، بيروت 1420 هـ (19/ 128).**

فالمعجزة متى كانت بهذه المثابة في الوضوح وقوة الدلالة، وهو كونها نفس الوحي كان الصدق لها أكثر لوضوحها، فكثر المُصدِّق المؤمن وهو التابع والأمة .. والقرآن هو بنفسه الوحي المدَّعى، وهو الخارق المعجز، فشاهدُه في عينه ولا يفتقر إلى دليل مغاير له كسائر المعجزات مع الوحي، فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه **(ابن خلدون، بيروت 1879 ص 95)** وهذا معنى قوله : «ما من نبيٍّ من الأنبياء إلا وأوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحي إليَّ، فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة **(صحيح البخاري،رقم: (152).**

وهكذا فإن الوحي ذاته يتضمن الدليل على صدقه بحسب رأي ابن خلدون وفق اتحاد الدليل والمدلول فلئن احتاجات الرسالات السماوية السابقة الى إلى دليل خارجي خارقا للعادة يثبت صدق النبي المرسل فإن الوحي ذاته في الإسلام يتضمن الدليل على صدقه.

إلا أن هناك من خالف هذا الرأي وقال بانفصال الدلالة عن المدلول باعتبار عجز العرب عن الإتيان بمثله أو بسورة أو بآية. فيكون الإعجاز نابعا من الإخبار عن الأمور الماضية والآتية أو مِن جهة صرف الدَّواعي عن المُعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرًا وتعجيزًا، حتى لو خلاهم لكانوا قادِرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظمًا. فبين القول الاعتزالي بمسألة الصرفة والذي يرجع قضية الإعجاز لصفة القدرة الإلهية، والقول الكلامي الأشعري الذي يرى بمضمون النص الذي يرد إلى العلم الإلهي من خلال الإخبار عن الأمور الماضية والآتية يكون الخلاف حول قضايا لا مضمون، ففي ذات الصدد يقول إبراهيم الخطابي في «بيان إعجاز القرآن» إن الناس انقسموا إلى طائفتين إذ زعمت طائفة «أن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان كما زعم آخرون أن إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من علماء أهل النظر، وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكال، ويصعب عليهم منه الانفصال، ووجدت عامّة أهل هذه المقالة قد جروا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له وإحاطة العلم به» **(ناصر حامد أبو زيد ، مؤسسة هنداوي 2023م، ص 162 وما بعدها).**

الخاتمة:

- لم يكن الإعجاز في نشأته نظرية معرفية ذات بعد نسقي غير أنه تحدي صريح موجها للبيئة العربية التي بلغت الكمال في الفصاحة والبلاغة ثبت من خلاله مصدرية القرآن.
- مثّل البحث في مسألة الإعجاز في الفلسفة الإسلامية بعدا إبستمولوجي باعتبار أن الوحي ذاته يتضمن الدليل على صدقه في اتحاد بين الدليل والمدلول؛ فالوحي ذاته في الإسلام يتضمن الدليل على صدقه.

- لم يمثل الإعجاز معطى خارقا لفهم العقل بل يستند إليه دون خضوع للخوارق وتعطيل لقوانين الطبيعة.
- الإعجاز في الفكر الفلسفي لا يمثل خارقا عدميا يسهم في تعطيل النظام الطبيعي
- إثبات النبوة في الفكر الفلسفي تتم من خلال رسالة القرآن الكريم هي المعجزة الأعظم بذاتها وليس من خلال خرق العادات.
- تناول علماء الكلام قضية الإعجاز دراسة واستدلالا لتعلقها بإثبات النبوة، وصدق الرسالة لأن المعجزة دليل صدق المدعي للنبوة، وأن هذه المعجزة(القرآن) ليست من كلام البشر، وللتمييز بين بين النبي ومدعي النبوة لأن الله لا يؤيد الكاذب بالمعجزة وكذلك للتفريق بين المعجزة الإلهية وبين الخوارق الزائفة للكهان والسحرة.
- المعجزات الحسية انتهت بموت النبي صلى الله عليه وسلم غير أن التحدي بالقرآن أسهم في بقاء الحجة ودوام الرسالة.
- اهتمام المتقدمين بالجانب اللساني والبياني للاعجاز وحصره في هذا الوجه يحول دون عالمية الخطاب القرآني وعموم الرسالة، مما أدى لتوسيع دائرة الإعجاز عند المتأخرين

المراجع:

- ابن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: الدار التونسية للنشر – تونس: سنة النشر: 1984 هـ
- ابن بزيزة: الإسعاد في شرح الإرشاد: تحقيق: عبد الرزاق بسرور وعماد السهيلي: دار الضياء الكويت
- تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تحقيق علي بن حسن ناصر وآخرون: دار العاصمة للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية: ط3، سنة 1419 ه - 1999م
- ابن خلدون، المقدمة:المطبعة الأدبية بيروت: طبعة 1، سنة 1879.

- ابن رشد: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة: تح، محمد عابد الجابري: مركز دراسات الوحدة العربية: ط 1، سنة 1998م،
- ابن كثير: البداية والنهاية: الناشر مكتبة المعارف، بيروت: سنة 1410ه، 1990م
- ابن منظور: لسان العرب: تحقيق: لليازجي وجماعة من اللغويين: دار صادر ، بيروت: الطبعة: الثالثة، 1414
- الباقلاني: إعجاز القرآن: تحقيق، أحمد صقر: دار المعارف بمصر
- الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: تح: محمد زاهد الكوثري: مكتبة الخانجي، القاهرة: ط 3، سنة 1993،
- التفتازاني سعد الدين: شرح المقاصد: تحقيق عبد الرحمان عميرة: عالم الكتب: الطبعة الثانية سنة 1998م:
- الجاحظ: من كتاب حجج النبوة: ضمن رسائل الجاحظ: وهي رسائل منتقاة من كتب الجاحظ: جمع حسن السندوبي: الناشر مؤسسة هنداوي: سنة 2022م،
- الجويني أبو المعالي: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة: تح، فوقية حسين محمود: عالم الكتب لبنان: ط 2: 1407هـ - 1987م
- الرازي : مفاتيح الغيب: التفسير الكبير: دار إحياء التراث العربي: بيروت: الطبعة: الثالثة 1420 هـ
- الرازي: مختار الصحاح: المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا: الطبعة: الخامسة، 1999م
- –الرازي: معجم مقاييس اللغة:محقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر:سنة 1979م
- الزُّرْقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: الطبعة الثالثة

- الزُّرْقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: الطبعة الثالثة
- سعيد حوّى: الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: الطبعة: الأولى، سنة 1994م
- شاكر محمود محمد: مداخل إعجاز القرآن: دار المدني بجدة: ومطبعة المدني
- شلبي محمد مصطفى: أصول الفقه الإسلامي: الدار الجامعية للطباعة بيروت
- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: تحقيق: حسين الأعلمى: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان: الطبعة الأولى سنة 1997م
- عبده محمد: رسالة التوحيد: تح، محمد عمارة: دار الشروق: ط 1، سنة 1414 هـ ، 1994م
- العقاد عباس محمود: التفكير فريضة إسلامية: تحقيق: داليا محمد إبراهيم: طبعة السادسة: سنة 2007م
- عمارة محمد: ابن رشد بين الغرب والإسلام: إشراف داليا محمد: نهضة مصر للطباعة: سنة 2004م:
- الفارابي: أراء المدينة الفاضلة: تحقيق عل بوملحم: دار ومكتبة الهلال: الطبعة الأولى، سنة 1995م
- الفارابي: تحصيل السعادة:، طبع دائرة المعارف العُثمانية، بحيدر آباد الدكن، سنة 1345
- القطان مناع بن خليل: مباحث في علوم القرآن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الطبعة الثالثة، سنة 2000م

- الكفوي، أبو البقاء الحنفي: الكليات:المحقق: عدنان درويش ومحمد المصري: مؤسسة الرسالة، بيروت
- محمد أبو القاسم حاج أحمد: جدلية الغيب والإنسان والطبيعة: العالميهة الإسلامية الثانية: دار الهادي للطباعة والنشر: ط، سنة 1425ه - 2004م
- ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن: مؤسسة هنداوي، سنة 2023م.